انها قتلت نفسها حينما لم يقبل اقطاوس أن يتزوج بها وذلك سنة ٣١ ق م
ومن ذلك الوقت صارت مصر اقليما رومانيا

الباب السادس

(فى تاريخ قدماء الرومان)

﴿تأسيس مدينة روما﴾

اعلم أن اللذين أسسا مدينة روما هما (رومولوس) و(ريموس) من سلالة ملوك (البالانغ) سنة ٧٥٣ ق م ووضع هذه المدينة على نهر التبر ثم جعلاها بعد ذلك تختا لملكهما ثم قتل (رومولوس) أخاه (ريموس) وانفرد بالحكم واشتغل بالجهاد والحروب مع من جاوره من الامم لاسيما السابينيين فانه قتل رجالهم وسبى نساءهم وأدخلهم تحت طاعته ثم قسم الاراضى بين رعاياه وأسس مجلسا مكونا من مائة عضو وسماه مجلس السناتو (أى مجلس الاعيان) ليقوم بخدمة المملكة وقسم الاهالى ثلاثة أقسام أشراف الناس والشواليه وهم اللذين يخرجون الى الحرب بخيولهم وفقرائهم وعامتهم ثم تجبر وتمرد فقتله أرباب المجلس وأشاعوا أنه رفع الى السماء فعبدوه وسموه (كيرينوس) وذلك سنة ٧١٦ ق م

وبعد موت (رومولوس) بقى التخت بلا ملك نحو سنة وكان الحكم فى هذه الفترة لاعضاء المجلس ثم اتفق أهل المدينة على توليه رجلا يدعى (تومابومبليوس) ملكا عليهم فسار فيهم سيرا حسنا واجتهد فى تهذيب أخلاقهم ورتب لهم محافل دينية وأسس طائفة الرهبان الوستالية أى لعبادة الاله (وستا) ومات بعد ان حكم ٤٣ سنة وذلك سنة ٦٧٢ ق م

ومن ملوك روما أيضا تركان الثانى الملقب بالتكبر وهو السابع من ملوكهم جلس هذا الملك على تخت المملكة قهرا عن أهل المدينة حينما قتلت زوجته (توليا) أباها سيرويوس توليوس ونفى رؤساء المجلس

السناتو وجعل معيته رجالا أغرابا وجعل على الاهالى ضرائب مختلفة فاذعنوا له وأدوها اليه ثم ان ابنه سكستوس فحش بامرأة تسمى لوقريس فقتلت نفسها وأوصت زوجها أن يأخذ بثارها وعند ذلك بلغ نفور قلوب الاهالى منه منتهاه فانتهز الفرصة غونيوس بروطوس وكان الملك (تركان) هذا قد قتل أباه وأخاه فحرض أهل المدينة على العصيان واشهار السلاح ولم يكن الملك (تركان) وقتئذ بالمدينة فاجمعوا على نفيه مع عائلته مدة حياته وابطال السلطنة الملوكية ونشروا فى ذلك قرارات وذلك سنة ٥٠٩ ق م

﴿تأسيس الجمهورية الرومانية﴾

وبعد طرد (تركان) سنة ٥١٠ ق م وخروجه من المدينة شرعوا فى تأسيس الحكم بكيفية جديدة فاجمعوا على عقد جمعية من مشاورالفرق المئينية لانتخاب حاكمين أى قنصلين لاجراء الاحكام العليا فكان سطوتهما كسطوة الملوك الا انهما لا يحكمان الا سنة واحدة فوقع الانتخاب أولا على بروطوس وقللتان زوج لوقريس المذكورة فلم يعد على الامة من هذه التغيرات فائدة لانه بعد ان كان الظالم واحدا صار متعددا وصارت أهل المدينة حزبين أغراضهما مختلفة أحدهما الاشراف وغرضهم أن يكون الحكم لهم والثانى الرعاع ورغبتهم أن يكون لهم دخل فى الحكم ومكث تركان بعد طرده يحارب أهل المدينة مدة مديدة من الزمن فلم ينجح وقيل انه فتح المدينة لكن تركها العصيان رعيته

﴿الشقاق الداخلى بين الرعاع والاشراف﴾

لما صارت الحكومة جمهورية سطت يد القوى على الضعيف وتجاهر بعض الاهالى بالعصيان فحصل بروما نزاع عظيم بين رعاع الناس وأشرافهم بسبب معاملة الاشراف لهم من شدة الظلم والصعوبة فى الحكم فخرجت الرعاع وتركت المدينة الى جبل صغير مجاور لها يسمى الجبل المقدس فلما شاهد ذلك مجلس السناتو التزم بان ينتخب قاضيين

يقومان

يقومان بالمدافعة عن حقوقها لاجل تهديد تلك الامة فصار بعد ذلك قاضيان نائبان عن الامة وصار الحكم فى أيديهم يتزعزع كما كان فى يدى مجلس السناتو وانتهى أخيرا بتفريق الجمهورية وشطاطها وبعد مضى زمن قليل قالوا على حسب ما بدا لهم من رأى العين أن لا يحكمان بالقوانين الموضوعة فى الاصل الا بعد اضافة بعض أحكام أخر لها ولاجل نهوذلك الامر أرسلوا رسولان الى مدينة أتينا لاحضار قوانين سولون وعند رجوع الرسولين من تلك المأمورية كلف عشرة رجال من الاشراف بتحرير تلك القوانين وأطلقوا عليهم (جميعة انتخاب القوانين) فعملوا ما أمروا به ولكن درجوا ما ليس هو مدون فيه من الظلم والعدوان فقامت عليهم الامة لما ظهر لها من ظلمهم وجورهم وطردوهم وأما المسيو (أبيوس كوديوس) الذى كان فائقا فى الظلم فكان عقابه الموت وبعد ذلك حصل بين هاتين الامتين معاهدات عظيمة أهمها عقد الزواج بينهما وبعد مضى ٧٠ سنة حصل من أحد قضاة الامة المسمى سيسينوس ستولون هيجان عظيم بقوله ان القانون لا يجوز لاى وطنى أن يستأجر أكثر من ٥٠٠ فدان من الاراضى الميرية ولا بد ان أحد القضاة يكون من أصاغر الناس (أى من عائلة فقيرة) فلم يقبل منه ذلك الا بعد مضى عشر سنوات أى بعد انقطاع الشقاق الداخلى

وفى سنة ٣٦٦ ق م كان أول قاض فى البلد هو سيكتيوس من أسافل الناس وأخيرا فان صحة أقوال ذلك القانون تم قبولها بواسطة رعاع الناس بشرط أن يستحقون ألقاب الشرف أو رؤساء الديانة وقد انقطع من وقتئذ الشقاق الداخلى من تلقاء نفسه الذى جعل روما منذ مدة مديدة فى اضطراب عظيم وتقدمت فى فتوحاتها من ذلك الوقت تقدما لا يدرك العقل سبيل كنهه

﴿اغارة الغول على روما﴾ سنة ٣٩٠ ق م

ولما كانت الحرب عند الرومانيين من أعظم الوسائل لاتساع مملكتهم

تقدم عندهم هذا الفن واشتهر وابه وحيث كانت مصاريف الحرب فى أول الامر على الاهالى فكانت أيامه قصيرة وكانوا اذا مضى عليهم فى الحرب عشرون أو ثلاثون يوما قعدوا عنه وانصرفوا لاشغالهم فأشار مجلس السناتو بترتيب ماهية للعساكر فقبلت الاهالى منه ذلك وعدوه احسانا وفى ذلك الوقت ابتدأت شوكة الجمهورية فى الظهور لدوام جيوشها تحت السلاح ولولا الوسائل التى بها احتراز الرؤساء العسكرية تحت السلاح لما نجحوا فى واقعة مدينة (ويس) التى مكثوا فى محاصرتها عشر سنين وكان الفخر فى هذه المدينة التى هى قرينة مدينة روما لكاميل (أحد الجنرالات الرومانية) وذلك قبل المسيح بنحو ٤٠٥ سنة فكوفئ هذا الرجل الشهير بالنفى لانه اتهم ظلما وعدوانا باخفاء جزء من الاموال المغتنمة من المدينة المذكورة فلما حكم عليه بالنفى ذهب الى الادرياتيين وأقام عندهم وفى ذلك الوقت هجم جيش عظيم من الغول (وهم قدماء الفرنساويين) كان عبر جبال الالب تحت قيادة (برينوس) وأتلف كل ما مر به وأفنى الجيش الرومانى قريبا من نهر الاليا ودخل روما وكان قد تركها أهلها وحرقت المدينة وذلك سنة ٣٩٠ قم وكان مانيليوس فى ذلك الوقت انضم الى بعض شبان الرومانيين وتحصن معهم فى قلعة الكابيتول فسد الغول طرقها ومسالكها وضيقوا عليهم ودفعهم مانيليوس مرارا فلما بلغ كاميل ما حل باهل وطنه نسى ما كان وقع منهم فى حقه من الاساءة وخرج من عند الادرياتيين لمساعدة وطنه فقلده مجلس السناتو برتبة الدكتاتورية (ولى الامر المنفرد بالحكم) فقيل انه حاربهم وقطع دابرهم ولم يبق منهم من يبلغ خبرهم لاهل وطنه فكان كاميل ومانيليوس هما اللذان أنقذا وطنهما من الغول الا ان طمع مانيليوس كان سببا فى القائه من أعلا قلعة الكابيتول

﴿الحروب القصصية﴾

الحرب

الحرب الاولى

قدذكرنا فيما تقدم أن قرطاجة قد أسسها جملة من المهاجرين الصوريين سنة ٨٦٩ ق م وكان الرومانيون قد عقدوا جملة معاهدات تحالفية وتجارية مع أهل قرطاجة ثم ان كلا من هاتين الامتين كان متطلبا الاستيلاء على جزيرة سيسيليا فصار ذلك منشأ لوقوع الشقاق بينهما فلما استولى المامرتينيون على مدينة مسينا وهى احدى مدن تلك الجزيرة حاربهم هيرون ملك سيراقوزة (بالجزيرة عنها) فأتى القرطاجيون وأعانوهم عليه الأن المامرتينيين نخوفهم من عدوهم هيرون المذكور وغدر القرطاجيون لهم دخلوا فى حماية روما وفى سنة ٢٦٤ ق م ذهب القنصل أوبيوس قلوديوس الى سيسيليا وكسر القرطاجيين والملك هيرون فتعصب الفريقان على روما فاقتضى الحال محاربة الرومانيين مدينة قرطاجة التى كانت لها الشوكة القوية والمكانة العلية عند من جاورها من الامم لاسيما الملاحة ولم يكن للرومانيين وقتئذ قوة بحرية فصنعوا مراكب حربية وتولى القنصل دويليوس قيادة الدوناغة الجديدة وفاز بنصرة عظيمة على القرطاجيين وهذه أول واقعة بحرية حصلت من الرومانيين وانتصروا فيها واستولوا على جزيرتى قورسة وسردينيا

وبعد ذلك توجه أحد الجنرالات الرومانية المدعو ريجولوس مع جيش الى قرطاجة الأن كزنتيب اللقدمونيانى الذى كان قد أتى لمساعدة المدينة المذكورة هجم على ريجولوس وكسره وأخذه أسيرا ووضعه فى الحديد واستمرت الحرب الا أنها كانت متراخية ودولابينهم وقيل أن القرطاجيين عذبوا ريجولوس عذابا شديدا حتى مات ثم فاز الرومانيون بنصرة عظيمة قريبا من جزائر أغاته تحت قيادة القنصل لوتاسيوس سنة ٢٤٢ ق م والتزم القرطاجيون بدفع جزية سنوية لروما وهذا هو

الحرب الاول القصصى الذى مكث مدة ٢٢ سنة

الحرب الثانية

﴿وذكر أنيبال وكورنيليوس سيبيون﴾

واستمر القرطاجيون يدفعون الجزية للرومانيين الى أن نشأ فيهم انيبال أحد جنرالاتها وقتئذ عدو الرومانيين فحرض أهل بلاده على حربهم فشرعوا فى محاربة ساجونتا احدى مدن اسبانيا وكانت هذه المدينة حليفة روما فحرقها أنيبال وصيرها رمادا واجتاز جبال بيرينية ونهر الرون وجبال الالب وذلك سنة ٢١٨ ق م فهزم ثلاثة جيوش رومانية وأعظم هذه الوقائع وقعة (كانه) سنة ٢١٧ ق م فقتل فيها القنصل ايليوس ٧٠٠٠٠ من العساكر الرومانية الا أن هذه الواقعة أفقدت القرطاجيين عساكر كثيرة فذهب بعد ذلك الى جهة (كابو) التابعة لبلاد قبانية فلينت لذات الجهة المذكورة طباع عساكره فنسى الرومانيون الشقاق الداخلى وجمعوا جيوشا جديدة وصار بذلك انقاذ روما وفى أثناء ذلك الوقت فتح مارسيلوس مدينة سيراقوزة سنة ٢١٢ ق م واشتهر سيبيون فى اسبانيا وطرد القرطاجيين من بجيته جزيرة اسبانيا ولما عاد الى روما أراد التوجه والهجوم على افريقا فقبل منه المجلس وفى السنة الثانية أزعج قرطاجة بجيشه الهول فدعت من ايطاليا انيبال لمعاونتها لانه كان لم يتيسر لاحد مقاومة هذا الشهم الرومانى فهزم انيبال فى (أودية زاما) سنة ٢٠٢ ولما غلب أنيبال ومن معه نصح أهالى مدينته بقبولهم الصلح من عدوهم حيث لم يتيسر لهم غلبه بعد ذلك وأما أنيبال فانه خرج من بلده وذهب يبحث فى غير تلك البلاد على من يكون عدو الرومانيين وأما قرطاجة فضرب عليها الجزية وهذا هو الحرب الثانى القصصى

﴿الحروب الاخيرة بين الرومانيين وأهل مقدونيا والشام﴾

ولما

ولما أمد فيليبش الثالث ملك مقدونيا أنيبال بالامدادات الحربية جرد الرومانيون عليه التجريدات الحربية للانتقام منه وانضموا الى اليونان أعدائه وهجموا على مقدونيا تحت قيادة القنصل (فلامينينوس) فهزمه بالقرب من مدينة سينوسيفاله (بتساليا) فالتزم هذا الامير بتحمل مشارطة صلح موجبة لذله وحقارته وباعطاء ديمتريوس أحد أولاده رهينة عند الرومانيين وذلك سنة ١٩٦ ق م

وفى سنة ١٩١ ق م ابتدأت الحروب بين الرومانيين وانطيوخوس الاكبر ملك الشام الذى كان قد التجأ اليه أنيبال وأيضا كان قد قام لمساعدة الايطوليين ببلاد اليونان فهزمه الرومانيون فى مضايق ترموبيل وفر هاربا الى آسيا الصغرى فتبعه القنصل (لوسيوس سيبيون) أخو سيبيون الافريقانى وانتصر عليه أيضا بالقرب من مدينة مانيزيا سنة ١٧٩ ق م فالتزم الملك المذكور ان يترك للرومانيين جميع أقاليمه التى بآسيا الى جبل الطور فأخذ الرومانيون منها أموالا جسيمة ولقب سيبيون المذكور بالاسياتيق

وفى سنة ١٧٠ ق م جد بيرسى بن فيليبش الثالث فى التخلص من رق الرومانيين فغلبه القنصل (بول ايميل) فى واقعة بيدنا (مدينة بمقدونيا) وبعث به أسيرا الى روما ومعه جماعة من أكابر اليونان وكان من ضمن هؤلاء الاسارى المؤرخ الشهير (بوليب) وبعد ذلك ببضع سنين قام ابن بيرسى المذكور وأشهر لواء العصيان لكنه هزم أمام حصن ميتيليوس وصارت مقدونيا من ذلك الوقت اقليما رومانيا

وفى سنة ١٤٦ ق م دخل الرومانيون بلاد اليونان وكانت قد ضعفت من الفتن والعرابيد المتوالية فلذا لم يجدوا عندهم من يكافحهم غير الحزب الاخيوانى فحصلت وقعة بالقرب من مدينة كورنتة فانهزم الحزب المذكور ودخل القنصل موميوس المتوحش المدينة المذكورة ونقل الى روما جميع ملحها وبضائعها ونفائسها وأسلمها الى اللهيب

وصارت مملكة اليونان من ذلك الوقت اقليما رومانيا وسموه اقليم اخيا

ذكر الحرب الثالثة

ولما أغار (ماسينسه) ملك نوميديا (بلاد الجزائر) على أراضى قرطاجة الذى كان يهددها بالهجوم دائما ترتب على ذلك مشاجرات ألزمت مجلس السنا تو بارسال رسل لازالة هذه المشاجرات حيث كان هذا الملك حليف روما وكان من ضمن الرسل المذكورين (قاتون) فلما رأى هذا الجنرال وسائل الاستعداد عند القرطاجيين رجع الى روما منزعجا وحرض أهل بلاده بالتخلص من كل خوف يخشونه فى المستقبل وختم كلامه بقوله يلزم هدم قرطاجة فتولى سيبيون ايميليان قيادة الجيش الرومانى وكانت الاوامر التى صدرت له عارية عن الشفقة بالكلية فلما رأى أهل قرطاجة انه لا ناصر ولا مانع لهم من أعدائهم دافعوا عن أنفسهم بكل ما فى وسعهم من الحمية الا أنهم فترت قواهم من كثرة عدد عدوهم وأخذت المدينة قهرا وسلمت ليد اللهيب فبقيت النار سبعة عشر يوما وهدمت جميع ديارها وذلك سنة ١٤٦ قم ولقب سيبيون لجده بالافريقانى لكونه تمم الحرب الثالث القصصى

﴿الجراكيين﴾ من ١٣٣ - ١٢١ قم

فلما تمت الحروب الخارجية وقع الشقاق بين أهالى المدينة فكان يرى فى روما جم غفير من الفقراء لا يتملكون القوت الضرورى وجم آخر يملك أراضى كان من الواجب أن تكون تحت يد الجمهورية فشرع رجلان مشهوران بمعارفهما وهما طيبريوس جراكوس وكيوس جراكوس أولاد كورنيليا بنت سيبيون الافريقانى على أن يحاميا عن الاهالى ويغرسا شجرة العدل والاحسان ليدثر بذلك آثار الظلم والعدوان وكان طيبريوس قد استحصل على نيابة الاهالى فامر بنشر قانون الفلاحة وصار يساعد الفقراء فى أمرهم هذا ومن ثم كثرت أعدائه فصار قريبه سيبيون

نازيكه

نازيكه مقدم الفرقة المضادة له وأغار على محل اجتماعه بالامة وكانت الامة مجتمعة هنالك فقتل طيبريوس من شدة الضرب مع ثلثمائة من أحزابه وذلك سنة ١٣٣ ق م

وأما كيوس جراكوس فانه مع ما حصل لاخيه من القضاء والقدر توظف مكانه وسلك طريقته فكانت عاقبته مثل عاقبة أخيه وذلك أن أوبيموس الذى كان من أعدائه لما تقلد بالقنصلية قام على جماعته وقتل منهم ثلاثة آلاف وكان من جملتهم كيوس جراكوس المذكور وألقى رءوسهم فى نهر التبر وذلك سنة ١٢١ ومن ثم انتصرت أشراف الناس لكن بئس ما فعلوه

﴿الحروب الداخلية بين ماريوس وسيلاد﴾

﴿ذكر متريدات﴾

ولما انتصر ماريوس على ليوغورتا ملك نوميديا وأيضا على الجيشين العظيمين من السمبريين والطوطونيين المتوحشين الذين كانوا قد شنوا الغارة على أطراف ايطاليا الشمالية بغضه سيلاد فاتحد ماريوس مع أرباب الفتن والفساد لنزع الحكم من يد الاشراف ونقله الايدى العامة حيث كان هو من رعاع الناس وأسافلهم وسعى هو وحزبه فى عزل سيلاد فخرج الامير الاخير وعساكره على روما سنة ٨٧ ق م فولى ماريوس ومن معه هاربين ثم توجه سيلاد لمحاربة متريدات الاكبر ملك بونت بآسيا الصغرى فقويت قلوب حزب ماريوس واستولوا على روما ثانيا وأحضر ماريوس الا أنه تجاوز الحد فى الظلم والقساوة وقتل جميع أحزاب سيلاد وقاد نفسه بالقنصلية وتوفى وهو فى أعظم شوكة وسطوة الا انه لما بلغه نصرات سيلاد على متريدات كدر عليه آخر أيام حياته وعاد سيلاد الى ايطاليا بجيشه ودخل روما وهو ظافر باعدائه الا انه دخلها خالى من الرأفة والشفقة كما كان ماريوس كذلك فلم يقاومه أحد وأعطى لعساكره أموال القتلى وجمع لنفسه جميع الوظائف فانزعج منه مجلس

السناتو وقلده بوظيفة ولاية الامر الدائمية وذلك سنة ٨١ ق م ثم تنازل عن الحكم ومات بعد قليل

﴿حكومة الثلاثة رجال الاولى﴾

﴿الحروب الداخلية بين بولص قيصر وبومبيوس قيصر﴾

ولما مات كراسوس شريكهما في الملك واشتهر بولص قيصر (سيزار) بفتح بلاد الغول حقد عليه بومبيوس قيصر (بومبيه) وأغرى المجلس عليه حتى نزع منه رياسته الا ان بولص قيصر المذكور كان قد أحدث له بروما حزبا عظيما ومع ذلك فان الجيوش التي قادها مدة مديدة من الزمن كانوا محبين له فامتنع من الامتثال لامر مجلس السناتو فاشهره في الحال عدوا عموميا وأمر بومبيوس بالقيام بملاحظة المملكة وذلك سنة ٤٩ ق م فخرج بولص قيصر على روما ولما دنا منها هرب بومبيوس الى مقدونيا فتبعه خصمه فيها فاقتضى الحال لمعركة قاطعة لهذا المشكل فحصل ذلك في أودية فرساله وذلك سنة ٤٨ ق م فانتصر عليه بولص قيصر وفر هاربا الى بطليموس الثاني عشر ملك مصر الذي كان له الفضل عليه حيث ساعده في توليته ملك مصر فقتله هذا الملك الخائن وقيل ان بولص قيصر لما بلغه هذا الخبر لم يستطع أن يحجز دموعه وتم الامر كما تقدم ثم توجه الى آسيا المحاربة فرناس بن ميثريدات وانتصر عليه ومحى آثار حزب بومبيوس من الدنيا وتقلد بمنصب الدكتاتور الدائمي (أي الذي لا يعزل) وحكم بغاية العدل والانصاف وعفى عن أعدائه ولكن تعصب عليه جملة من الجمهورية فلما بلغه هذا الخبر تعمد دخول المجلس في اليوم الذي كان قد اجتمع فيه المتعصبون على قتله فضربوه ثلاثة وعشرين خنجرا وذلك سنة ٤٤ ق م

﴿حكومة الثلاثة رجال الثانية﴾

﴿وذكر واقعة اكسيومه﴾

ولما قتل بولص قيصر حصل عصيان مهول بين الامة وحوادث جسيمة

تسبب

تسبب عنها التجاء مرك أنطوان الى ليبيدوس رئيس الغول القاطنين وراء جبال الالب وأما اقطاوس (أوكتاف) وارث الدكتاتور المقتول (لم يكن ابنه وانما كان متخذه ابنا) لما رأى ان اعتباره بروما أخذ في الانحطاط ذهب الى أنطوان وليبيدوس وأشركهما معه في الحكم فبدؤا بتشتيت جميع أعدائهم وجرى الدم في أطراف روما وكان يعلق في المحل العمومي صبيحة كل يوم قوائم طويلة باسماء من صدرت الاوامر بقتلهم فلما تعبت القضاة الثلاثة من الامر بالشنق والانتقام ختموا ذلك بقتل بروطوس الذي كان موجودا في مقدونيا ثم ان الاتفاق بينهم لم يطل وذلك ان اقطاوس ابتدأ بنفي ليبيدوس وحكم هو وأنطوان بالاشتراك مع بعضهما ثم قسم المملكة بينهما واكتفى اقطاوس بامر المغرب وأنطوان بامر المشرق لكن لما تنازل أنطوان عن الاقاليم الرومانية الشرقية لامرأته كليوبتره ملكة مصر قام اقطاوس وأعلن حرب أنطوان الذي كان نسي نفسه من وجوده عند كليوبتره التي دهشته محاسنها فانهزم أمام خصمه في واقعة بحرية قريبا من مدينة اكسيوم (في الشمال الغربي من بلاد اليونان) وذلك سنة ٣١ وقتل أنطوان وكليوبتره نفسهما كما تقدم ذلك ودخلت مصر تحت حكم الرومان

الباب السابع

﴿في تاريخ مصر تحت حكم الرومان﴾

ولما انفرد اقطاوس بالحكم لقب نفسه باغسطس قيصر وأبطل تأثير الجمهورية ولم يبق لها الا الاسم فقط لان أغسطس قيصر كان مطلق التصرف والحكم ولما صار ملكا تشبث بالعدل مع انه قبل توليته كان ذا قساوة وشرع في ترتيب القوانين العدلية لراحة الرعية فرغبت في حكمه ممالك الشرق وكان العامل من طرفه على مصر اليوس غالوس فاجتهد هذا العامل في اصلاح ما أفسدته يد الفتن في آخر حكم البطالسة ثم عزله أغسطس لداعي انه رحب باعدائه المنفيين من روما وولى مكانه